Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجهل فى مقابل المعرفة المطموسة يكتسب الليل بعد التخبط فى الوثنية ، ومنازع الغريزة ، وهو فى ضوء السر الضائع يغدو بمنأى واضح عن الحقيقة . أية حقيقة إذن !! فى ضوء الظلام ذلك العالم المتعلق بالشك والزور ، والذى تولد فيه الأفعال غير الطبيعية كالعار ، والضلال ، والرجس ، والرزيلة ، والبؤس ، إنها الحقيقة التى ترتبط بالعالم المقابل الذى يحل محل العالم القائم ، إنها قرينة الثورة والتطهير .

طهـر الكـــون من ضلال ورجس
أنقـذ النـاس من ظلام وبـــؤس[1]

ولايكتفى الليل أو الظلام بالارتباط بكل ماهو مآساوى وحزين ، فالرمز يحمل دلالة معكسوسة أحيانا ، إذ لافارق بينه وبين الحلم فى ذلك ، فهو كما يتعلق بفترات الانهيار فى التاريخ الاجتماعى والسياسى للإنسان المصرى ، يتعلق أيضا بالإشراق التاريخى وأمجاد الشعب وتطلعاته وسبح أحلامه .

بصيـاح الوحـدة الـكبرى الأبيـة
عدت فى حلـم الليـالى العربيـة[2]

إذن ـــ فالفروسية حلم يتحقق فى النفس أثناء الليل قبل إشهاده على مسرح التاريخ إبان النهار يقول الشاعر أيضا .

وفى ليلـة فجرهـا فى السفـوح
ظلام يغنـــى وضوء ينـــوح[3]

فالظلام الذى يغنى ، ليس ظلام الماضى ، إنه الظلام المرتبط بالتخطيط لنجاح الثورة على الظلام الماضى ، الظلام الحاضر يعنى كل ماكان من عناصر الهزيمة ، لذا فهو الذى غنى ، فى مقابل نوح الضوء ـــ ضوء من تسبب فى إيجاد فساد الليل . الظلام المرتبط بالغناء مطرب ومضىء . لأنه فض السر الذى خبأه ليل

(١) نار وأصفاد ص ١٥
(٢) قاب قوسين ص ٨٥
(٣) قاب قوسين ص ٧١